[148] ومن الواضح انّ الإنسان يرجع إلى فطرته في هذه الحالة وتتكسّر القيود والسلاسل المفتعلة وتنهار الأبنية الوهمية ويبقى الإنسان مع فطرته ، الإنسان ووجدانه الصريح ويتّجه صوب نقطة واحدة ، نعم نقطة واحدة نسمّيها (ا) عزّوجلّ . انتبهوا إلى جملة (إليه تجئرون) فهي تتضمّن معنى الحصر والدلالة على الوحدانية ، أي أنّكم تتوسّلون إليه فقط وتطلبون منه حلّ المشكلات . وتضيف : (ثُمَّ إذا كَشَفَ الضُرَّ عَنْكُمْ إذا فَريقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِم يُشْرِكُونَ) وفي التعبير بـ (فريق) إشارة إلى أنّ فريقاً آخر سيغيّر مسيرته بعد هذا الحادث حقّاً ، وتبدأ صفحة جديدة في حياته ويستبدل الشرك بالتوحيد في العبادة ، وهذا هو أحد الحِكَم في وجود الآفات والإبتلاءات والأوجاع والآلام التي يكرهها البشر وفيها إيقاظ لفريق وتربيتهم(1). (ضُرّ) و (ضَرّ) لهما معنى واحد كما يعتقد بعض اللغويين ، ومفهومهما هو كلّ ما ينافي النفع ، وقد فسّر بعض الأوّل بمعنى سوء الحال ، والثاني بمعنى الضرر . ويقول الراغب في المفردات : الضُرّ : سوء الحال إمّا في نفسه لقلّة العلم والفضل والعفّة ، وإمّا في بدنه لمرض أو نقص وإمّا في حالةً ظاهرة من قلّة مال وجاه(2). على كلّ حال فهذا اللفظ مضمون واسع حيث يشمل المصائب والأمراض والنقائص والآلام . وينبغي ملاحظة هذه النقطة وهي أنّ (الكشف) ـ كما جاء في لسان العرب ـ تعني رفع الحجاب عن الشيء المستور ، ويلازمه ظهور ذلك الشيء ثمّ

_____ 1 ـ إحتمال البعض من أنّ (من) في (فريق منكم) بيانية لا تبيعية بعيد جدّاً ويخالف ما ورد في الآية (32) من سورة لقمان (فلمّا نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد) راجع تفسير روح المعاني . 2 ـ لسان العرب ، مجمع البحرين ، مفردات الراغب .